المحاضرة08

أعلام الحركة الوطنية والمقاومة التونسية

بن يوسف صالح(1910–1961)

ولد بجزيرة جربه بالجنوب الشرقي للبلاد التونسية، درس الحقوق بفرنسا، وبدأ العمل السيّاسي منذ شبابه في الحزب الحرّ الدستوري التونسي،وهو من مؤسّسي الحزب الدستوري التونسي الجديد، حيث أصبح أمينا عاما عليه سنة 1948، وقد تعرّض للاعتقال في أكثر من مرة (1935 – 1936 – 1938 – 1943)، وفي سنة 1950م عُيّن وزيرا للعدل في حكومة محمد شنيق، وبعد صدور مذكرة الاعتقال في 13 ديسمبر 1951 م ، لجأ إلى القاهرة وأصبح يقود نشاط الحزب في الخارج بداية من أواخر جانفي 1952،عارض اتفاقيات 03 جوان 1955 التي أدّت إلى انقسام الحزب بين الأمانة العامة ومكتب الديوان السياسي، ثم سافر إلى ليبيا سنة 1956 ومنها انتقل إلى القاهرة، وأعلن هناك عن استمراره في نضاله التّحرري.تم اغتياله في 14 أوت 1961،في فرنكفورت بألمانيا بموجب القرار الذي أصدره بورقيبة في حقه.**أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون،الموسوعة السياسية،ج6،ط3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،1995، ص 548.**

الأسود الطّاهر(1911-1996)

- هو أشهر قادة المقاومة الذين وقفوا إلى جانب الثورة الجزائريّة تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي ومن قناعة إن لا تتحرّر كامل وفعلي لتونس إلاّ بتحرّر الجزائر والمغرب الأقصى.هو الطّاهر بن علي لسود بن محمد الصالح الزيدي،من قبيلة بني زيد بحامة قابس بالجنوب التونسي.ولد بريف الحامة (الهوّاري)سنة 1911.التحق بالجندية سنة 1930 وتحصّل على رتبة رقيب بعد ثلاث سنوات من الخدمة.كان منتسبا للحزب الحر الدّستوري قبل انقسامه وضمن الحزب الدستوري الجديد بعد ذلك وكان في هيأة شعبة الحامة. امتهن الفلاحة والخياطة. كان من الأوائل الذين صعدوا للجبل للمقاومة في جانفي 1952 وأصبح مع آخرين شأن الأزهر الشرايطي

وحسن بن عبد العزيز والساسي لسود ومحمّد جلايلة ... من أبرز قادة المقاومة التونسية(الفلاّقة)حتى تسليم السّلاح في ديسمبر 1954. وكان القايد الطاهر الأسود من القلائل مع أتباعه الذين لم يقبلوا باتفاقيات الاستقلال الداخلي ولم يسلّموا سلاحهم واعتبروا ذلك خيانة للقضيّة الجزائريّة. يقول الطاهر لسود: "كيفاش خوك يضربو فيه واتّبّص واتخلّيه، أش تسمّيها هذه؟ ما تسمهاش خيانة" لذاك التحق الطاهر الأسود بجبال الأوراس وقضّى شهرين هناك التقى فيها بالثّوار الجزائريّين. وسوف يكون له دور أعظم بعد عودة صالح بن يوسف إلى تونس(13 سبتمبر 1955) وانقسام الصّف الوطني واندلاع المقاومة من جديد في ما يسمّيه المقاومون بـ "الثّورة الثانية" منذ أواخر 1955 حتى صائفة 1956 وكان الطّاهر الأسود طيلة هذه الفترة القائد الفعلي للمقاومة متنقّلا من الجزائر إلى تونس إلى طرابلس وحتى القاهرة منسّقا أعمال الثورة مع رفاقه أحمد بن بلّة عن جيش التحرير الوطني الجزائري والدكتور الخطيب عن جيش التّحرير المغربي وبتنسيق مع القيادة المصريّة في شخص خاصة الضّابط فتحي الذّيب. وفعلا كانت للطّاهر الأسود عدّة اتصالات وعدّة وقائع ومعارك حربيّة قادها أو أشرف عليها في إطار الحرب الشّاملة والتنسيق لتحرير تونس والجزائر وساهم بدور كبير في تموين وتسريب السّلاح عبر الجنوب التونسي من طرابلس للمقاومة الجزائريّة واستشهد تحت قيادته في معارك عدّة مئات التّونسيّين والجزائريّين من جبال خمير في الشمال إلى جبال قفصة والجريد وبني خداش ومطماطة في الجنوب. وقد وضع حدّا لنشاطه بعد حصول تونس على استقلالها في 20 مارس 1956 لكن لم يسلّم سلاحه للسّلط التّونسية إلاّ في 3 جويلية 1956 وتصالح مع بورقيبة.وتوفي سنة 1996.عن عمر يناهز85سنة.**أنظر:عميره عليّه الصغيّر،في التحرر الاجتماعي والوطني،المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب،تونس،2010،ص186.187.وأنظر كذلك:حبيب حسن اللولب. التونسيون والثورة الجزائرية(1954–1962)أطروحة دكتوراه قسم التاريخ جامعة الجزائر 2006،ص309.وأنظر أيضاً :موقع شبكة الانترنيت:** http://www.babylon.com/definition.يوم23جويلية2012.

الزليطني علي(1913-1976)

ولد سنة 1913 بحومة السوق بجربة وهو سليل عائلة وطنية وكان والده قد اعتقلته السلطات الإيطالية في ليبيا سنة 1911 ونفته إلى إيطاليا للدور

الذي أداه في محاربة الإيطاليين بليبيا.وانخرط علي الزليطني في الحزب الدستوري الجديد منذ تأسيسه سنة 1934 مسخرا حياته له وبث الدعاية الذكية وجلب الأنصار وكون هيئة وقتية لأول شعبة بجربة حتى أن المراقب المدني بجربة يؤكد أن كل شيء كان دستورا بفعل نشاط هذا الشاب الدؤوب الحركة.وقدقام الزليطني بجهود جبارة لبعث شعب دستورية بمختلف القرى والمدن.ونشر مقالات في جريدة "العمل" حتى أوقف بعد أحداث 9 أفريل 1938 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا وبغرامة مالية بتهمة التآمر على أمن الدولة ونقل إلى عدد من السجون والمحتشدات.وانطلاقا من سنة 1946 جاب العديد من المناطق بتونس داعيا للحزب الدستوري الجديد ومبشرا به وهو النشاط الذي جعل لجنة المقاومة التونسية تقرر إيفاده إلى طرابلس للإشراف المباشر على تمرير الأسلحة وتهيئة استقبال المناضلين التونسيين وتم ذلك بدعم مالي من المناضل الليبي الكبير الهادي المشيرقي الذي استثاقه كثيرا بل نجد أن علي الزليطني قد كلف الهادي المشيرقي بمهمات سياسية دقيقة في باجة وعلى الحدود الجزائرية والعمل على معرفة عناصر اليد الحمراء التي بدأت تغتال القيادات الوطنية.وقد تحول سنة 1953 إلى مصر ودعم لاحقا كل أطروحات صالح بن يوسف وصرح بمعارضته لاتفاقيات الاستقلال الداخلي وقام بدور ميداني كبير لنشر خلايا الأمانة العامة وقبض عليه يوم 28 جانفي 1956 وحكم عليه بعشرين سنة أشغالا شاقة ثم عفا عنه الرئيس الحبيب بورقيبة وأطلق سراحه في 30 ماي 1960 لكنه عاد إلى السجن في 22 جويلية 1968 بتهمة تدبير مؤامرة للإطاحة بالرئيس بورقيبة وقد حيكت التهمة ضده ظلما ولكن المحكمة أطلقت سراحه لعدم ثبوت الإدانة.وعفا بورقيبة على الزليطني وأكرمه ودعاه إلى القصر. توفي الزليطني يوم 15 أكتوبر 1976.**أنظر التفاصيل في جريدة الصباح على موقع شبكة الإنترنيت:** .http://www.assabah.com.tn/article-16880-28122108.html

- شوشان عبد العزيز (1928-2000)

من أهمّ العناصر الوطنيّة التي وقفت إلى جانب المقاومة الجزائريّة.عبد العزيز شوشان ولد سنة 1928 بالقلعة الكبرى بالساحل التونسي. درس بالصادقيّة واشتغل كاتبا بمحكمة سوسة. انخرط في العمل الوطني مبكّرا في الشبيبة المدرسيّة وكان في الخمسينات قبل إيقافه عنصر وصل بين مقاومي

الشمال والسّاحل. قبض عليه وفرّ من السّجن ليلجأ إلى طرابلس في أوت 1953 وينشط في مكتب الحزب الحر الدستوري الجديد الذي كان تحت إشراف علي الزليطني ومراد بوخريص.عند الخلاف اليوسفي البورقيبي وقف إلى جانب صالح بن يوسف وساهم من موقعه بصفته المعين المباشر لبن يوسف في التنسيق بين التونسيّين والجزائريّين وتأمين تهريب السلاح للمقاومين وكان حسب المقاوم الجزائري بشير بالقاضي المسؤول عن القاعدة اللّيبيّة "من أكثر العناصر الموجودة في مكتب الإخوان بطرابلس رغبة وحماسة في التعاون معنا وكانت علاقته مع بن بلّة ثم معي علاقة من أحسن ما يقال".حكم عليه مع اليوسفيّين غيابيّا بالإعدام. ولجأ إلى الجزائر ولم يعد إلى تونس إلاّ بموفى السّبعينات وعفا عنه بورقيبة ليشتغل بالتجارة وانتخب حتى نائبا بمجلس النّواب ووافاه الأجل بتونس في سنة 2000.

أنظر:عميره عليّه الصغيّر،في التحرر الاجتماعي والوطني،المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب،تونس،2010،ص.183.